

سورة الأعراف من الآية (١٩٦) إلى الآية (٢٠٠) (دراسة تحليلية)

فاطمة محمد أحمد الملا

أستاذ مساعد بقسم التفسير وعلوم القرآن - كلية الشريعة والدراسات الإسلامية - جامعة الملك فيصل - الأحساء - المملكة

العربية السعودية

Email: falmullah@kfu.edu.sa

المقدمة

الحمد لله الذي أنار لنا الطريق بنوره المبين ، وهدانا إلى صراطه المستقيم ، إلى طريق الهدى واليقين ، والصلاة والسلام على رسولنا الأمين ، وآله الطاهرين ، وصحبه الطيبين ، ومن سار على نهجهم إلى يوم البعث والدين . أما بعد ، فإن الله عز وجل ولي المؤمنين الموحدين ، وهو وحده ناصرهم ومعينهم ، ومن طلب الولاية من غيره سبحانه وتعالى فقد ضلّ ضلالاً بعيداً وخسر خسراناً مبيهاً ، والمسلم في جميع أحواله يستشعر هذه الولاية فيلتزم بأمر الله تعالى ، ولا يخشى كائناً من كان ، فيعمل على استدامتها ، وزيادتها بالتزامه بجملة من الأخلاق ، والفضائل الحسنة لتحقيق له الولاية من الله عز وجل . فأقول وبالله التوفيق :

أولاً: أهمية البحث وأسباب اختياره:

تكمن أهمية هذا الموضوع وأسباب اختياره، في عدة أمور من أهمها: أولاً: إنّ هذا الموضوع هو باب وطريق من طرق الحصول على الأجر والثواب، والتقرب إلى الله ،لتعلقه بكتاب الله عزو جل .ثانياً: إنّ هذه الآيات الكريمة قد بينت الأمور التي يلتزم بها الإنسان المسلم حتى يستشعر ولاية الله له سبحانه وتعالى .ثالثاً: إنّ هذه الآيات الكريمة اشتملت على أصول الفضائل ومكارم الأخلاق فيما يتعلق بمعاملة الإنسان مع الغير . رابعاً: الرغبة في إبراز شمولية التفسير التحليلي ،وتناوله الآيات الكريمة من جميع جوانبها بصورة متكاملة .

ثانياً: منهج البحث:

اقتضت طبيعة البحث أن أسلك منهجين ،ففي المبحث الأول: سأسلك المنهج الوصفي بداية بذكر المقدمات التعريفية للسورة ،وسأسلك في المبحث الثاني منهجين :المنهج التحليلي للآيات من جميع الجوانب بصورة متكاملة، والمنهج الاستنباطي عند ذكر أقوال المفسرين واستنباط القول الراجح منها .

ثالثاً: خطة البحث :

وقد قسمت البحث إلى : مقدمة ومبحثين وخاتمة وفهارس.تحدثت في المقدمة عن :أهمية الموضوع وأسباب اختياره، ومنهجية الباحثة ،ومنهج البحث ، وخطة البحث أما المبحث الأول : نبذة تعريفية عن سورة الأعراف ،وفيه خمسة مطالب :المطلب الأول: أسماء السورة .المطلب الثاني :ما ورد في فضلها.المطلب الثالث : هل السورة مكية أم مدنية؟المطلب الرابع :مقاصد السورة ومزاياها .المطلب الخامس :مناسبة السورة لما قبلها المبحث الثاني: الدراسة التحليلية لسورة الأعراف من الآية (١٩٦) إلى الآية (٢٠٠) وفيه خمسة مطالب:المطلب الأول :مناسبة الآيات لما قبلها.المطلب الثاني :اللغة والإعراب .المطلب الثالث :التفسير الإجمالي للآيات.المطلب الرابع :أقوال المفسرين.المطلب الخامس :الوقفات البلاغية في الآيات.والخاتمة : وفيها أهم النتائج التي توصلت إليها .

رابعاً: منهجية الباحثة :

وسأضفي في كتابة هذا البحث وفق المنهج العلمي الآتي :أولاً: سأحلل الآيات القرآنية على طريقة المفسرين المعاصرين .ثانياً-سأعزو الآيات القرآنية ،بذكر اسم السورة مع رقم الآية ،ووضعها بين قوسين وذلك بعد نهاية الآية المنقولة ،وكتابة الآيات بالرسم العثماني مضبوطة بالشكل . ثالثاً- سأخرج الأحاديث من مصادرها، فإذا كان الحديث في الصحيحين اكتفيت بأحدهما وإن كان في غيرهما تتبعته في مظانه مع الحكم عليه . رابعاً-لن أترجم للأعلام الواردين في ثنايا البحث ، رغبة في الاختصار وعدم الإطالة

خامساً: سأزود البحث بالفهارس الآتية: فهرس المصادر والمراجع، وفهرس الموضوعات. هذا وأسأل الله أن يجعل عملي هذا خالصاً لوجهه الكريم، وأن يغفر لي ما كان به من زلل وخطأ، وصلى الله وسلم على سيدنا محمد، وعلى آله وأصحابه الطيبين الطاهرين، ومن تبعهم بإحسان إلى يوم الدين. **المبحث الأول:** نبذة تعريفية عن سورة الأعراف، وفيه خمسة مطالب: **المطلب الأول:** أسماء السورة **المطلب الثاني:** ما ورد في فضلها **المطلب الثالث:** هل السورة مكية أم مدنية **المطلب الرابع:** مقاصد السورة ومزاياها **المطلب الخامس:** مناسبة السورة لما قبلها

المطلب الأول: أسماء السورة:

أولاً: الاسم التوقيفي سورة الأعراف: وهو الاسم الذي اشتهرت به السورة وعرفت منذ عهد النبي -صلى الله عليه وسلم- في كلام أصحابه، فعن عائشة -رضي الله عنها- أنها قالت: "قرأ النبي -صلى الله عليه وسلم- في صلاة المغرب بسورة الأعراف فرّقها في ركعتين".^(١) والأعراف في اللغة: جمع عرف، وهو كل عال مرتفع^(٢)، والأعراف أعالي السور، وأعراف الرياح والسحاب أوائلها وأعلىها^(٣). والأعراف: هو السور الذي بين الجنة والنار كما ذكره المفسرون، وهذا القول منسوب إلى مجاهد والسدي^(٤). **ووجه تسميتها بسورة الأعراف:** لأنه ذكر فيها لفظ الأعراف في قوله تعالى: **{وَيَبْنِيهِمَا حِجَابٌ وَعَلَى الْأَعْرَافِ رِجَالٌ يَغْرِفُونَ كُلًّا بِسِيمَاهُمْ وَنَادُوا أَصْحَابَ الْجَنَّةِ أَنْ سَلَامٌ عَلَيْكُمْ لَمْ يَدْخُلُوهَا وَهُمْ يَطْمَعُونَ}** [الأعراف: ٤٦]، ولم يُذكر في غيرها من سور القرآن، ولأنها ذكر فيها شأن أهل الأعراف في الآخرة، ولم يذكر في غيرها من السور بهذا اللفظ، ولكنه ذكر بلفظ (سور) في قوله: **{فَضْرِبْ بَيْنَهُمْ بِسُورٍ لَهُ بَابٌ بَاطِنُهُ فِيهِ الرَّحْمَةُ وَظَاهِرُهُ مِنْ قِبَلِهِ الْعَذَابُ}** [الحديد: ١٣] **ثانياً:** الاسمان الاجتهاديان: وقد ذكرهما الفيروز آبادي بقوله: "قيل أن هذه السورة تسمى باسم سورة الميقات لاشتغالها على ذكر ميقات موسى في قوله تعالى: **{وَلَمَّا جَاءَ مُوسَى لِمِيقَاتِنَا وَكَلَّمَهُ رَبُّهُ قَالَ رَبِّ أَرِنِي أَنْظُرْ إِلَيْكَ قَالَ لَنْ تَرَانِي وَلَكِنْ انظُرْ إِلَى الْجَبَلِ فَإِنِ اسْتَقَرَّ مَكَانَهُ فَسَوْفَ تَرَانِي فَلَمَّا تَجَلَّى رَبُّهُ لِلْجَبَلِ جَعَلَهُ دَكًّا وَخَرَّ مُوسَى صَعِقًا فَلَمَّا أَفَاقَ قَالَ سُبْحَانَكَ تُبْتُ إِلَيْكَ وَأَنَا أَوَّلُ الْمُؤْمِنِينَ}** [الأعراف: ١٤٣]، والاسم الثاني: تسمى بسورة الميثاق، لاشتغالها على حديث الميثاق في قوله تعالى: **{وَأِذْ أَخَذَ رَبُّكَ مِنْ بَنِي آدَمَ مِنْ ظُهُورِهِمْ ذُرِّيَّتَهُمْ وَأَشْهَدَهُمْ عَلَى أَنْفُسِهِمْ أَلَسْتُ بِرَبِّكُمْ قَالُوا بَلَى شَهِدْنَا أَنْ تَقُولُوا يَوْمَ الْقِيَامَةِ إِنَّا كُنَّا عَنْ هَذَا غَافِلِينَ}** [الأعراف: ١٧٢].^(٥) وهذان الاسمان اللذان ذكرهما الفيروز آبادي اجتهاديان ولم يثبت عن النبي -صلى الله عليه وسلم- أو أثر من صحابته فيهما شيء.

المطلب الثاني: ما ورد في فضلها:

- وردت في فضل هذه السورة بعض الأحاديث، والآثار الثابتة عن الرسول ﷺ، وقد وقفت على ثلاثة منها:
- كان الرسول ﷺ يقرأها في صلاة المغرب -رضي الله عنها- أنها قالت: "قرأ النبي ﷺ في صلاة المغرب بسورة الأعراف فرّقها في ركعتين".^(٦)
 - من السبع الأول التي من أخذها فهو حَبِيرٌ^(٧) عن عائشة رضي الله عنها عن رسول الله ﷺ قال: " من أخذ السبع الأول من القرآن فهو حَبِيرٌ"^(٨).
 - هي من المثاني^(٩) التي أوتيتها النبي ﷺ مقابل ألواح موسى عليه السلام: عن ابن عباس رضي الله عنهما عن النبي ﷺ قال: "أوتي موسى الألواح، وأوتيت المثاني".^(١٠)
 - من السبع الطوال^(١١) التي أوتيتها النبي ﷺ مكان التوراة: عن واثلة بن الأسقع قال: قال رسول الله ﷺ: " أعطيت مكان التوراة السبع الطوال، ومكان الزبور المثني^(١٢)، ومكان الإنجيل المثاني، وفُضِّلْتُ بالمفصل^(١٣)"^(١٤).

المطلب الثالث: هل السورة مكية أم مدنية؟

سورة الأعراف كلها مكية عند جمهور العلماء، فقد نقل الماوردي عن الحسن البصري وعطاء بن أبي رباح وعكرمة، وجابر بن زيد " أن سورة الأعراف مكية كلها"^(١٥) إلا ما جاء عن بعض أهل التفسير من القول بمدنية بعض الآيات، واختلفوا فيما بينهم في تحديد هذه الآيات المدنية على أربعة أقوال: **القول الأول:** إن المدني من هذه السورة آية واحدة وهي قوله تعالى: **{وَأَسْأَلُهُمْ عَنِ الْقَرْيَةِ الَّتِي كَانَتْ حَاضِرَةَ الْبَحْرِ}** [الأعراف: ١٦٣]، وإلى هذا القول ذهب قتادة.^(١٦) **القول الثاني:** إن المستثنى منها خمس آيات منها بدءاً من قوله تعالى: **{وَأَسْأَلُهُمْ عَنِ الْقَرْيَةِ الَّتِي كَانَتْ حَاضِرَةَ الْبَحْرِ}** إلى قوله تعالى: **{وَأِذْ تَأَذَّنَ رَبُّكَ لَيُبَعَثَنَّ عَلَيْهُمْ إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ مَنْ يَسُومُهُمْ سُوءَ الْعَذَابِ إِنَّ رَبَّكَ لَسَرِيعُ الْعِقَابِ وَإِنَّهُ لَغَفُورٌ**

رَجِيمِ} [الأعراف: ١٦٣-١٦٧]، وإلى هذا القول ذهب قتادة في رواية ثانية عنه، والبغوي، والنيسابوري. (١٧) القول الثالث: إن المستثنى منها ثمانى آيات منها بدءاً من قوله تعالى: {وَأَسْأَلُهُمْ عَنِ الْقَرْيَةِ الَّتِي كَانَتْ حَاصِرَةَ الْبَحْرِ} [إلى قوله تعالى: {وَالَّذِينَ يُمَسِّكُونَ بِالْكِتَابِ وَأَقَامُوا الصَّلَاةَ إِنَّا لَا نُضِيعُ أَجْرَ الْمُضْلِحِينَ} [الأعراف: ١٦٣-١٧٠] وإلى هذا ذهب أبو القاسم النيسابوري، والقرطبي، وأبو السعود. (١٨) القول الرابع: إن المستثنى منها تسع آيات بدءاً من قوله تعالى: {وَأَسْأَلُهُمْ عَنِ الْقَرْيَةِ الَّتِي كَانَتْ حَاصِرَةَ الْبَحْرِ إِذْ يَعْدُونَ فِي السَّبْتِ إِذْ تَأْتِيهِمْ حِيتَانُهُمْ يَوْمَ سَبْتِهِمْ شُرْعاً وَيَوْمَ لَا يَسْبِتُونَ لَا تَأْتِيهِمْ كَذَلِكَ نَبْلُوهُمْ بِمَا كَانُوا يَفْسُقُونَ} [إلى قوله تعالى: {وَإِذْ نَنقُضُ الْجَبَلَ فَوْقَهُمْ كَأَنَّهُ ظُلَّةٌ وَظَنُّوا أَنَّهُ وَاقِعٌ بِهِمْ خُذُوا مَا آتَيْنَاكُمْ بِقُوَّةٍ وَاذْكُرُوا مَا فِيهِ لَعَلَّكُمْ تَتَّقُونَ} [الأعراف: ١٦٣-١٧١] وإلى هذا القول ذهب مقاتل بن سليمان. (١٩) وعلل القائلون بأن هذه الآيات مدنية، لأن الله سبحانه وتعالى أمر النبي محمد صلى الله عليه وسلم بأن يسأل اليهود في قوله تعالى: ﴿ وَأَسْأَلُهُمْ عَنِ الْقَرْيَةِ ﴾، عن أصحاب القرية الممسوخين إلى صور القردة والخنازير، وهذا يقتضي أن يكون في المدينة، لأنه لم يعرف لليهود أي وجود في مكة. قال الشيخ ابن عاشور معقياً على من قال بذلك (٢٠): "وأحسب أن هذه الأقوال ناشئة عن ظن أن ما في القرآن من مجادلة مع أهل الكتاب لم ينزل إلا بالمدينة فإن كان كذلك فظن هؤلاء مخطئ". (٢١) فلا مانع أن تنزل هذه الخطابات والنبي صلى الله عليه وسلم - في مكة، لأن عطاء كتاب الله يتجدد في كل عصر، وصالح لكل زمان ومكان. ومما يدل على مكية السورة ومكية هذه الآيات من غير استثناء، بعض الروايات ومنها- أخرج ابن مردويه بسنده عن عبدالله بن عباس قال: "سورة الأعراف نزلت بمكة". (٢٢) - وأخرج ابن مردويه بسنده عن عبدالله بن الزبير قال: "أنزل بمكة الأعراف". (٢٣) - وأخرج أبو بكر الأنباري من طريق همام بن يحيى عن قتادة: فنكر السور المدنية وقال في القسم المكي: (وسائر القرآن نزل بمكة ومنها سورة الأعراف) (٢٤) - وأخرج أبو عبيد من طريق معاوية بن صالح عن علي بن أبي طلحة فنكر السور المدنية وقال في القسم المكي: "وسائر ذلك بمكة" (٢٥)، ومنها سورة الأعراف. وذكر أبو القاسم النيسابوري ترتيب القرآن المكي والمدني، وعدّ سورة الأعراف ضمن القسم المكي. (٢٦) وبناء على ما سبق فإن السورة كلها مكية بلا استثناء على الراجح من قول أهل العلم.

المطلب الرابع: مقاصد السورة ومزاياها

سورة الأعراف هي أطول سورة مكية في القرآن الكريم، ولقد مهدت هذه السورة لمقاصدها ببيان عظمة القرآن الكريم، وقوة حجته في توضيح الدعوة، وإنذار المخالفين بها، ثم عرجت السورة إلى بيان أهداف الدعوة في مكة وهي: تقرير رسالة الإسلام، وبيان لأصول هذه الدعوة، وتقرير الوحي والرسالة بوجه عام، وتقرير رسالة النبي محمد - صلى الله عليه وسلم - بوجه خاص. ولقد سلكت السورة في طريقة عرضها للحقائق مسلكين بارزين أحدهما: أسلوب التذكير بالنعم، والآخر: أسلوب التخويف من العذاب والسخط. أما أسلوب التذكير: فيتمثل في لفت الأنظار إلى نعمة خلقهم من أب واحد، وإلى تكريم الله لهذا النوع الإنساني، ونعمة تمتع الإنسان بما في هذا الكون من خيرات سخرها الله تعالى له. وأما أسلوب التخويف والإنذار: فقد أفاضت السورة في قصص الأنبياء وقد استغرقت هذه القصص أكثر من نصفها، وسأقت لنا ما دار بين الأنبياء وأقوامهم، وذكرت جزاء المكذبين بأمر الله الخارجين على دعوة رسله وهدايتهم، وهذه ظاهرة نراها تتكرر في سور القرآن المكي تتمثل في تحذير أهل مكة من أن يصيبهم ما أصاب الأمم من قبلهم. ثم خلصت السورة إلى موعظة المشركين وكيف بدلوا الحنفية، وتقلدوا الشرك ووصفت حال أهل الضلالة، ووصفت تكذيبهم بما جاء به الرسول. ثم ختمت السورة بإثبات التوحيد، وأنكرت على المشركين شركهم، ودعت الناس إلى التحلي بمكارم الأخلاق (٢٧).

المطلب الخامس: مناسبة السورة لما قبلها

وأما مناسبة هذه السورة لسورة الأنعام، فهي تعتبر كالتفصيل لها، فإنه لما كان الحديث في سورة الأنعام عن بيان الخلق حيث قال تعالى: {هُوَ الَّذِي خَلَقَكُمْ مِنْ طِينٍ ثُمَّ قَضَى أَجْلاً وَأَجْلاً مُّسَمًّى عِنْدَهُ ثُمَّ أَنْتُمْ تَمْتَرُونَ} [الأنعام: ٢]. وعن بيان القرون في قوله تعالى: {الَّذِينَ يَرَوْنَ كَمَا أَهْلَكْنَا مِنْ قَبْلِهِمْ مِنْ قَرْنٍ مَكَّنَاهُمْ فِي الْأَرْضِ مَا لَمْ نُمْكِنْ لَكُمْ وَأَرْسَلْنَا السَّمَاءَ عَلَيْهِمْ مِدْرَارًا وَجَعَلْنَا الْأَنْهَارَ تَجْرِي مِنْ تَحْتِهِمْ فَأَهْلَكْنَاهُمْ بِذُنُوبِهِمْ وَأَنْشَأْنَا مِنْ بَعْدِهِمْ قَرْنًا آخَرِينَ} [الأنعام: ٦]، وأشير فيها إلى ذكر المرسلين وتعداد كثير منهم في قوله تعالى: {وَلَقَدْ أَرْسَلْنَا إِلَى أُمَمٍ مِنْ قَبْلِكَ فَأَخَذْنَاهُمْ بِالْبَأْسَاءِ وَالضَّرَّاءِ لَعَلَّهُمْ يَتَضَرَّعُونَ} [الأنعام: ٤٢]، وكانت هذه الأمور الثلاثة على سبيل الإجمال لا التفصيل، فنذكر الله سبحانه وتعالى هذه السورة بعدها، لأنها مشتملة على هذه الأمور الثلاثة وتفصيلها. فبسطة الله تعالى فيها قصة خلق آدم أبلغ بسط بحيث لم تبسط في سورة كما بسطت فيها حيث قال تعالى: {وَلَقَدْ خَلَقْنَاكُمْ ثُمَّ صَوَّرْنَاكُمْ ثُمَّ قَلْنَا لِلْمَلَائِكَةِ اسْجُدُوا لِآدَمَ فَسَجَدُوا إِلَّا إِبْلِيسَ لَمْ يَكُنْ مِنَ السَّاجِدِينَ} [الأعراف: ١١ - ٢٥] إلى

قوله تعالى : { قَالَ فِيهَا تَحْيَوْنَ وَفِيهَا تَمُوتُونَ وَمِنْهَا تُخْرَجُونَ } [الأعراف: ١١ - ٢٥]، وقصص المرسلين وأممهم ، وكيفية إهلاكهم تفصيلاً كافيًا وشاملاً وذلك من قوله تعالى: { لَقَدْ أَرْسَلْنَا نُوحًا إِلَى قَوْمِهِ فَقَالَ يَا قَوْمِ اعْبُدُوا اللَّهَ مَا لَكُمْ مِنْ إِلَهٍ غَيْرُهُ إِنِّي أَخَافُ عَلَيْكُمْ عَذَابَ يَوْمٍ عَظِيمٍ } [الأعراف: ٥٩] إلى قوله تعالى : { وَلَوْ شِئْنَا لَرَفَعْنَاهُ بِهَا وَلَكِنَّهُ أَخْلَدَ إِلَى الْأَرْضِ وَاتَّبَعَ هَوَاهُ فَمَثَلُهُ كَمَثَلِ الْكَلْبِ إِنْ تَحْمِلَ عَلَيْهِ يَلْهَثُ أَوْ تَتْرَكُهُ يَلْهَثُ ذَلِكَ مِثْلُ الْقَوْمِ الَّذِينَ كَذَبُوا بِآيَاتِنَا فَافْضُصِ الْقُصَصَ لَعَلَّهُمْ يَتَفَكَّرُونَ } [الأعراف: ٥٩ - ١٧٦] ، وكذلك بسط حـال القرون والإعلام بصير الرسل عليهم والتلطف في دعائهم لهم ، فكانت سورة الأعراف شرحاً وإيضاحاً لهذه الآيات الثلاث . (٢٨) [المبحث الثاني: الدراسة التحليلية لسورة الأعراف من الآية (١٩٦) إلى الآية (٢٠٠) ، وفيه خمسة مطالب: المطلب الأول: مناسبة الآيات لما قبلها. المطلب الثاني: اللغة والإعراب. المطلب الثالث: التفسير الإجمالي للآيات. المطلب الرابع: أقوال المفسرين. المطلب الخامس: الوقفات البلاغية في الآيات.

المبحث الثاني: الدراسة التحليلية لسورة الأعراف من الآية (١٩٦) إلى الآية (٢٠٠).

قال تعالى:- { إِنَّ وَلِيِّ اللَّهِ الَّذِي نَزَّلَ الْكِتَابَ وَهُوَ يَتَوَلَّى الصَّالِحِينَ ١٩٦ وَالَّذِينَ تَدْعُونَ مِنْ دُونِهِ لَا يَسْتَطِيعُونَ نَصْرَكُمْ وَلَا أَنْفُسَهُمْ يَنْصُرُونَ ١٩٧ وَإِنْ تَدْعُوهُمْ إِلَى الْهُدَى لَا يَسْمَعُوا وَتَرَاهُمْ يَنْظُرُونَ إِلَيْكَ وَهُمْ لَا يُبْصِرُونَ ١٩٨ خُذِ الْعَفْوَ وَأْمُرْ بِالْعُرْفِ وَأَعْرِضْ عَنِ الْجَاهِلِينَ ١٩٩ وَإِنَّمَا يَنْزِعُكَ مِنَ الشَّيْطَانِ نَزْعٌ فَاسْتَعِذْ بِاللَّهِ إِنَّهُ سَمِيعٌ عَلِيمٌ ٢٠٠ }.

المطلب الأول: مناسبة الآيات لما قبلها.

إنه سبحانه و تعالى لما بين في الآيات المتقدمة أن هذه الأصنام لا قدرة لها على النفع والضرر، بين بهذه الآية أن الواجب على كل عاقل عبادة الله تعالى، لأنه هو الذي يتولى تحصيل منافع الدين ومنافع الدنيا، أما الأولى فبسبب إنزال الكتاب، وأما الثانية فبسبب تولي الصالحين، ثم أكد تعالى ما تقدم من خيبة الأصنام في تحقيق النصر فقال: { وَالَّذِينَ تَدْعُونَ مِنْ دُونِهِ } بصيغة الخطاب، وذلك بصيغة الغيبة، أي إن الذين تعبدونهم وتدعونهم من دون الله لنصركم و دفع الضر عنكم عاجزون، لا يستطيعون نصركم، ولا نصر أنفسهم ضد من يحقرهم أو يسلبهم شيئاً مما يوضع عليهم من طيب أو حلي، أو يريدهم بسوء، ثم لما بين الله تعالى فيما سبق أن الله هو الذي يتولى نبيه والمؤمنين الصالحين بالحفظ والتأييد، وأن الأصنام وعابديها لا يقدر على الإيذاء والإضرار بين ما هو المنهج القويم والصراط المستقيم في معاملة الناس، وهي آية تشمل أصول الفضائل، وذلك في قوله تعالى : { خُذِ الْعَفْوَ وَأْمُرْ بِالْعُرْفِ وَأَعْرِضْ عَنِ الْجَاهِلِينَ ١٩٩ }، فهي من أسس التشريع التي تلي أصول عقيدة التوحيد المبينة بآتم بيان. (٢٩)

المطلب الثاني: اللغة والإعراب.

- { إِنَّ وَلِيَّ اللَّهِ } الولي في لغة العرب: "هو المولى، وهو الذي انعقد بينك وبينه سبب ولاية يجعلك تواليه ويواليك" (٣٠)، والله -جل وعلا- انعقد بينه وبين رسوله موجب الولاية، الرسول يوالي ربه بالطاعات، والله يوالي نبيه بالإعانة والنصر والثواب الجزيل، والرسول ولي المؤمنين، والمؤمنون أولياؤه. قال تعالى: { النَّبِيُّ أَوْلَىٰ بِالْمُؤْمِنِينَ مِنْ أَنفُسِهِمْ } [سورة الأحزاب: الآية ٦]. " (٣١) وجملة { إِنَّ وَلِيَّ اللَّهِ } : تعليل لعدم المبالاة المنفهم من السياق انهماجاً جلياً (٣٢). أي: "الذي يتولى حظي ونصرتي هو الله الذي أنزل الكتاب، المشتمل على هذه العلوم العظيمة النافعة." (٣٣)

- { الَّذِي نَزَّلَ } {الذي}: اسم الموصول صفة لله تعالى، وجملة (نَزَّلَ الْكِتَابَ) صلة الموصول. (٣٤)

- { الْكِتَابُ } {الكتاب}: "العهد. أي: والتعريف في الكتاب للعهد، أي الكتاب الذي عهدتموه وسمعتموه وعجزتم عن معارضته وهو القرآن، أي المقدر الذي نزل منه إلى حد نزول هذه الآية (٣٥) والقرآن سمي كتاباً، وهو (فعل) بمعنى (مفعول) أي: مكتوب؛ لأنه مكتوب في اللوح المحفوظ، كما قال تعالى: { لَبِّ لَ هُوَ قُرْآنٌ مَّجِيدٌ (٢١) فِي لَوْحٍ مَّحْفُوظٍ (٢٢) } [سورة البروج: الآيتان ٢١-٢٢]. "ومجيء "الكتاب" باسم المفعول هنا، للمبالغة في حفظه. (٣٦) - { وَهُوَ يَتَوَلَّى الصَّالِحِينَ } الجملة اعتراضية مقررة ومؤكدة لمضمون ما قبلها، أي: ومن عاداته سبحانه وتعالى أن ينصر الصالحين من عباده ولا يخذلهم. (٣٧) - { وَالَّذِينَ تَدْعُونَ مِنْ دُونِهِ } : هذه الجملة معطوفة على جملة: { إِنَّ وَلِيَّ اللَّهِ } (٣٨) - { مِنْ دُونِهِ } الضمير في قوله (من دونه) عائد على اسم الله تعالى. (٣٩) - { وَتَرَاهُمْ يَنْظُرُونَ إِلَيْكَ } : الواو إما أن تكون استثنائية فتكون جملة (وتراهم ينظرون إليك) جملة مبتدأة، لبيان عجزهم أو تكون الواو حالية، والمعنى: والحال أنك تراهم ينظرون إليك حال كونهم لا يبصرون. (٤٠) "والخطاب هنا لمن يصلح أن يخاطب، فهو من خطاب غير المعين". (٤١) - { خُذِ الْعَفْوَ } : "العفو في لغة العرب: الفضل الذي يجيء بغير كلفة، والمعنى: إقبل الميسور من أخلاق الناس ولا تستقص عليهم. (٤٢) { وَالتَّعْرِيفَ فِي (العُفْوِ): التعريف في العفو تعريف الجنس فهو مفيد

للاستغراق ، فأمر الرسول بأن يعفو ويصفح وذلك بعدم المؤاخذه بجفائهم وسوء خلقهم ، فلا يعاقبهم ولا يقابلهم بمثل صنيعهم كما قال تعالى :
 ﴿فَبِمَا رَحْمَةٍ مِنَ اللَّهِ لِنْتَ لَهُمْ وَلَوْ كُنْتَ فَظًّا غَلِيظَ الْقَلْبِ لَانْفَضُّوا مِنْ حَوْلِكَ فَاعْفُ عَنْهُمْ وَاسْتَغْفِرْ لَهُمْ...﴾ [سورة آل عمران: الآية ١٥٩] .". (٤٣)
 - { وَأُمِّرَ بِالْعُرْفِ } العُرفُ، والعارِفةُ، والمعروفُ واحدٌ، وهو: كل ما تعرفه النفس من الخير وتطمئن إليه". (٤٤) والتعريف في العرف كالتعريف
 في العفو يفيد الاستغراق. (٤٥). - { وَأَعْرَضَ } الإِعْرَاضُ في لغة العرب: "إدارة الوجه عن النظر للشيء . مشتق من العارض وهو الخَد ، فإن
 الذي يلتفت لا ينظر إلى الشيء". (٤٦) - { عَنِ الْجَاهِلِينَ } الجهل في لغة العرب: "من جهلت الشيء إذا لم تعرفه ، أو هو خلو النفس من العلم
 ". والمُرَادُ هنا بالجاهلين: السفهاء كلهم. (٤٧) والتعريف في الجاهلين للاستغراق ، وأعظم الجهل هو الإشراك ، إذ اتخاذ الحجر إلهاً سفاهة لا
 تُعَدِّلُهَا سفاهة ، ثم يشمل كل سفيه رأي. (٤٨) - { وَإِمَّا يَنْزَغَنَّكَ مِنَ الشَّيْطَانِ } : النَّزْغُ في لغة العرب: "هو الوَخْزُ والطمعُ. ونزغ الشيطان: وساوسه
 ونخسه في القلب بما يسوّل للإنسان من المعاصي. والمعنى: يُلقِي في قلبه ما يُفسِدُه على أصحابه (٤٩) - { فَاسْتَعِذْ بِاللَّهِ } الإِسْتِعَاذَةُ في اللغة: " مصدر طلب العوذ ، فالسین والتاء فيها للطلب ، والعوذ الالتجاء إلى شيء يدفع مكروها عن الملتجئ ، يقال : عاد بفلان ، وعاد بالحرم ، وأعاده
 إذا منعه من الضر الذي عاد من أجله ، (٥٠) والمعنى: اطلبه أن يعيدك أي : يمنعك ويقيك من هذا الشيطان. (٥١) والفاء في { فَاسْتَعِذْ } :
 رابطة لجواب الشرط، لأن الجواب بعدها طلبی، واستعد فعل أمر، وفاعله مستتر تقديره أنت. (٥٢) وهذا الأمر مراد به رسول الله -صلى الله عليه
 وسلم- وهو شامل لأتمته ". (٥٣) - { إِنَّهُ سَمِيعٌ عَلِيمٌ } جملة: "إِنَّهُ سَمِيعٌ عَلِيمٌ": في موقع العلة للأمر بالاستعاذة من الشيطان بالله على ما هو
 شأن حرف أن إذا جاء في غير مقام دفع الشك أو الإنكار، فإن الرسول -صلى الله عليه وسلم- لا ينكر ذلك ولا يتردد فيه، والمراد: التعليل بلانزم
 هذا الخبر - وهو عوده مما استعاذه منه- أي: أمرناك بذلك ، لأن ذلك يعصمك من وسوسته لأن الله سميع عليم". (٥٤)

المطلب الثالث: التفسير الاجمالي للآيات.

(إِنَّ وَلِيِّ اللَّهِ الَّذِي نَزَّلَ الْكِتَابَ وَهُوَ يَتَوَلَّى الصَّالِحِينَ) يقول تعالى ذكره لنبيه محمد صلى الله عليه وسلم: قل، يا محمد، للمشركين من عبدة
 الأوثان (إِنَّ وَلِيِّ اللَّهِ الَّذِي نَزَّلَ الْكِتَابَ) أي: نصيري ومعيني وظهيري عليكم ، فكيف أخاف هذه الأصنام التي هذه صفتها ولي ولي الجأ إليه
 وأستنصر به وهو الله عز وجل الذي نزل الكتاب علي بالحق (وهو يتولى الصالحين) أي: يحفظهم ويصبرهم، ويحول ما بينهم وبين أعدائهم
 (٥٥). " ، وفي هذين الوصفين استدلال على صدق النبي -صلى الله عليه وسلم- بإنزال الكتاب عليه، وبأن الله تولى حفظه، ومن تولى حفظه
 فهو من الصالحين، والصالح لا بد أن يكون صادقا في قوله ، ولا سيما فيما يقوله عن الله. ". (٥٦) ثم يقول الله تعالى: ﴿وَالَّذِينَ تَدْعُونَ مِنْ دُونِهِ لَا
 يَسْمَعُونَ نَصْرَكُمْ وَلَا أَنْفُسَهُمْ يَنْصُرُونَ (١٩٧)﴾ وهذا أيضا أمر من الله جل ثناؤه لنبيه أن يقوله للمشركين. يقول له تعالى ذكره: قل لهم، إن الله
 نصيري وظهيري، والذين تدعون أنتم أيها المشركون من دون الله من الآلهة، لا يستطيعون نصركم، ولا هم مع عجزهم عن نصرتكم يقدرتون على
 نصرة أنفسهم، فأئ هذين أولى بالعبادة وأحق بالألوهة؟ أمن ينصر وليه ويمنع نفسه ممن أراده، أم من لا يستطيع نصر وليه ويعجز عن منع
 نفسه ممن أراده ويغاه بمكروه؟ (٥٧) ثم يقول الله جل شأنه لنبيه محمد -صلى الله عليه وسلم- (وَإِنْ تَدْعُوهُمْ إِلَى الْهُدَى لَا يَسْمَعُوا) أي: وإن
 تدعوهم إلى أن يهدوكم إلى ما تحصلون به مقاصدكم وتتصرون به: من أسباب خفية أو ظاهرة- لا يسمعو دعاءكم فضلا عن مد يد المعونة
 والمساعدة. (وتراهم ينظرون إليك وهم لا يبصرون) أي: وتراهم أيها المخاطب ينظرون إليك بما وضع لهم من عين صناعية، وحق زجاجية أو
 جوهرية موجهة إلى من يدخل عليها كأنها تنظر إليه وهم لا يبصرون بها، لأن حاسة الإبصار لا تحصل بالصناعة، وإنما هي من خواص الحياة
 التي استأثر الله بها. وهم إذا فقدوا السمع لا يسمعون نداء ولا دعاء ممن يعبدونهم ولا من غيرهم وإذا فقدوا البصر لا يبصرون حاله وحال خصمه،
 فكيف يرجى منهم نصر وشد أزر، أو أي معونة أخرى، أو كيف يخشى منهم إبطال ضر وأذى لمن يحتقرهم؟. (٥٨) ثم بعد ذلك بين الله في هذه
 الآية النهج القويم والصرط المستقيم في معاملة الناس فأمر الله نبيه محمد -صلى الله عليه وسلم- بقوله : { خُذِ الْعَفْوَ وَأْمُرْ بِالْعُرْفِ وَأَعْرِضْ عَنِ
 الْجَاهِلِينَ } ، وهذه الآية جامعة لحسن الخلق مع الناس، وما ينبغي في معاملتهم، فالذي ينبغي أن يعامل به الناس، أن يأخذ العفو، أي: ما سمحت
 به أنفسهم، وما سهل عليهم من الأعمال والأخلاق، فلا يكلفهم ما لا تسمح به طبائعهم، بل يشكر من كل أحد ما قابله به، من قول وفعل جميل
 أو ما هو دون ذلك، ويتجاوز عن تقصيرهم ، ويغض طرفه عن نقصهم، ولا يتكبر على الصغير لصغره، ولا ناقص العقل لنقصه، ولا الفقير لفقره،
 بل يعامل الجميع باللطف والمقابلة بما تقتضيه الحال وتنتشر له صدورهم. ". (٥٩) { وَأُمِّرَ بِالْعُرْفِ } أي: بكل قول حسن وفعل جميل، وخلق كامل

لل قريب والبعيد، فاجعل ما يأتي إلى الناس منك، إما تعليم علم، أو حث على خير، من صلة رحم، أو برّ والدين، أو إصلاح بين الناس، أو نصيحة نافعة، أو رأي مصيب، أو معاونة على بر وتقوى، أو زجر، أو إرشاد إلى تحصيل مصلحة دينية أو دنيوية، ولما كان لا بد من أذية الجاهل، أمر الله تعالى أن يقابل الجاهل بالإعراض عنه وعدم مقابله بجهله، فمن آذاك بقوله أو فعله لا تؤذه، ومن حرمك لا تحرمه، ومن قطعك فصله، ومن ظلمك فاعدل فيه. (٦٠) ثم أمر الله جل شأنه نبيه -محمد صلى الله عليه وسلم- بقوله: {وَأِمَّا يَنْزَغَنَّكَ مِنَ الشَّيْطَانِ نَزْغٌ} أي: يصيبك من الشيطان وسوسة تثير غضبك على جهلهم وإساءتهم، وتحملك على خلاف ما أمر فيه من العفو، والأمر بالمعروف {فَاسْتَعِذْ بِاللَّهِ} أي: استجر به، وادعه في دفعه إِنَّهُ {سَمِيعٌ} أي: لدعائك {عَلِيمٌ} أي: باستعادتك. (٦١)

المطلب الرابع: أقوال المفسرين .

***اختلف أهل العلم في عود الضمير في قوله تعالى: { وَتَرَاهُمْ يَنْظُرُونَ إِلَيْكَ } على قولين :**

القول الأول: أنّ الضمير في قوله: {وَتَرَاهُمْ} عائد إلى الأصنام. حيث أنهم كانوا يمثلون تماثيل ويجعلون لها أعيناً تشبه عيون الناس، حتى إنه إذا قابلك الصنم كأنه إنسان ينظر إليك. قالوا: وعلى هذا تراهم فيما يتراءى للناظر ينظرون إليك وهم لا يبصرون؛ لأنهم في الحقيقة جمادات، وقال بهذا القول: قتادة، والطبري، والرازي، والقرطبي، و أبو حيان، والفاسمي والشنقيطي. (٦٢)

القول الثاني: أنّ الضمير في قوله: {وَتَرَاهُمْ} عائد إلى الكفار الذين يعبدون الأصنام. يعني: تراهم ينظرون إليك وتظن أن عيونهم مبصرة وهم لا يبصرون شيئاً؛ لأنهم عمي؛ إذ لو كانوا يبصرون شيئاً لما عبدوا حجارة لا تنفع ولا تضر!! وممن قال بهذا القول: السدي ومجاهد. (٦٣)

القول الراجح: بعد النظر في الأقوال وحسب ما تقتضيه قواعد الترجيح، فإن القول الراجح هو: القول الأول وهو أن الضمير يعود على الآلهة وذلك لما يلي أولاً: لأنّ الكلام في سياق الخبر عن الآلهة، والقول الذي يدل عليه ظاهر الكلام وسياقه مقدم على غيره ولا يجوز العدول عنه إلا بدليل. ثانياً: أنّ هذا القول هو قول كثير من المفسرين: كقتاده، والطبري، والرازي، والقرطبي، و أبي حيان، والفاسمي، والشنقيطي، والقاعدة الترجيحية تقول أن قول جمهور المفسرين مقدم على قول غيرهم. (٦٤)

***اختلف أهل العلم في معنى العفو المأمور به -صلى الله عليه وسلم- في قوله تعالى: { خُذِ الْعَفْوَ } على ثلاثة أقوال :**

القول الأول: أمر الله رسوله صلى الله عليه وسلم بأن يقبل من الناس في أخلاقهم وأموالهم ومعاشرتهم بما أتى عفواً دون تحرج ولا تكلف. وبه قال: عبدالله بن عمر، وعبدالله بن الزبير، وجابر بن عبدالله، وعروة بن الزبير رضي الله عنهم أجمعين، ومجاهد، وقتادة (٦٥)، واختاره الطبري، وابن عطية، وأبو حيان (٦٦)

القول الثاني: قالوا أنّ المعنى ب {خذ العفو} أي: من أموال الناس، وهو الفضل. قالوا: وأمر بذلك قبل نزول الزكاة، فلما نزلت الزكاة نُسِخ. وممن قال بذلك: ابن عباس في رواية أخرى عنه، والسدي، والضحاك. (٦٧)

القول الثالث: أمر من الله نبيه صلى الله عليه وسلم بالعفو عن المشركين، وترك الغلظة عليهم قبل أن يفرض قتالهم عليه. وبه قال: ابن زيد (٦٨).

القول الراجح: بعد النظر في الأقوال، وحسب ما تقتضيه قواعد الترجيح، فإن القول الراجح هو القول الأول وذلك أنّ هذا القول هو قول جمهور المفسرين (٦٩)، والقاعدة الترجيحية تقول: أنّ قول جمهور المفسرين مقدم على كل قول شاذ (٧٠) قال أبو حيان: " هذا خطاب لرسول الله صلى الله عليه وسلم ويعم جميع أمته، وهي أمر بجميع مكارم الأخلاق، وقال عبد الله بن الزبير ومجاهد وعروة والجمهور: أي اقبل من الناس في أخلاقهم وأموالهم ومعاشرتهم بما أتى عفواً دون تكلف ولا تحرج". (٧١)

المطلب الخامس: الوقفات البلاغية في الآيات.

-قوله تعالى { إِنَّ وَبِئْسَ اللَّهُ } البلاغة في فصل "هَذِهِ الْجُمْلَةُ عَنْ جُمْلَةِ {ادْعُوا شُرَكَاءَكُمْ} [سورة الأعراف: ١٩٥]: "لوقوعها موقع العلة لمضمون في قوله تعالى: {ادْعُوا شُرَكَاءَكُمْ} [سورة الأعراف: ١٩٥] الآية الذي هو تحقق عجزهم عن كيده فهذا تعليل، لعدم الاكتراث بتألبهم عليه واستتصارهم بشركائهم، ولتفته بأنه منتصر عليهم بما دل عليه الأمر والنهي التعجيزيان والتأكيد لرد الإنكار". (٧٢)-قوله تعالى { إِنَّ وَبِئْسَ اللَّهُ الَّذِي نَزَّلَ الْكِتَابَ } البلاغة في وصف الله -سبحانه وتعالى- بتنزيل الكتاب: وصفه سبحانه بتنزيل الكتاب للإشعار بدليل الولاية، وكأنه وضع نزل الكتاب موضع أرسلني رسولاً، ولا شك أن الإرسال يقتضي الولاية والنصرة، وقيل: إن في ذلك إشارة إلى علة أخرى لعدم المبالاة كأنه قيل: لا

أبالي بكم وبشركائكم ، لأن وليي هو الله تعالى الذي نزل الكتاب الناطق بأنه وليي وناصري ،وبأن شركاءكم لا يستطيعون نصر أنفسهم فضلا عن نصركم. (٧٣) وقيل: إنما خص اسم الذات بتنزيل الكتاب ،وجعلت الآية تعليلا للدلالة على تخفيف أمر المنزل وأنه الفارق بين الحق والباطل ،وأنه المجلي لظلمات الشرك والمفحم لألسن أرباب البيان ،والمعجز الباقي في كل أوان ،وهو النور المبين والحبلى المتين ،وبه أصلح الله تعالى شؤون رسوله -صلى الله عليه وسلم - حيث كمل به خلقه ،وأقام به أوده ،وأفسد به الأباطيل المعطلة. (٧٤) وقيل: إن إجراء الصفة لاسم الله بالموصولية ،لما تدل عليه الصلة من علاقات الولاية، فإن إنزال الكتاب عليه وهو أمي دليل اصطفاؤه وتولييه. (٧٥)

قوله تعالى: { وَهُوَ يَتَوَلَّى الصَّالِحِينَ }.

البلاغة في مجيء المُسند {يَتَوَلَّى} فعلاً مضارعاً: وذلك لقصد الدلالة على استمرار وتجدد هذا التولي ،وأنه سنة فكما تولى النبي يتولى المؤمنين أيضاً ،وهذه بشارة للمسلمين المستقيمين على صراط نبيهم -صلى الله عليه وسلم- بأن الله ينصرهم كما نصر نبيه وأوليائه. (٧٦)

قوله تعالى: { وَالَّذِينَ تَدْعُونَ مِنْ دُونِهِ } {البلاغة في تكرر الله تعالى وصف الأصنام بأنها عاجزة عن نصر عابديها، ونصر أنفسها: فقد مضى في قوله تعالى {وَلَا يَسْتَطِيعُونَ لَهُمْ نَصْرًا وَلَا أَنْفُسُهُمْ يَنْصُرُونَ} {الأعراف: ١٩٢}، وإنما أعيد هذا المعنى هنا في قوله تعالى: {وَلَا يَسْتَطِيعُونَ لَهُمْ نَصْرًا} {الأعراف: ١٩٢}، وذلك لأن الأول مذكور على جهة التبرع والتوبيخ، وهاهنا ذكر على جهة الفرق بين صفة من تجوز له العبادة ومن لا تجوز، كأنه قيل: إن ناصر الله ولا ناصر لكم ممن تعبدون. (٧٧)

قوله تعالى: { إِنَّ وَلِيِّ اللَّهِ الَّذِي نَزَّلَ الْكِتَابَ }، وقوله تعالى: { وَالَّذِينَ تَدْعُونَ مِنْ دُونِهِ }.

البلاغة في عطف قوله تعالى: { وَالَّذِينَ تَدْعُونَ مِنْ دُونِهِ } على جملة { إِنَّ وَلِيِّ اللَّهِ } وسلوك طريق الموصولية في التعبير عن الأصنام جملة {وَالَّذِينَ تَدْعُونَ مِنْ دُونِهِ} {عُطِفَ عَلَى جُمْلَةٍ: {إِنَّ وَلِيِّ اللَّهِ} وسلوك طريق الموصولية في التعبير عن الأصنام للتمييز على خطأ المخاطبين في دعائهم إياها من دون الله مع ظهور عدم استحقاقها للعبادة ،بمعجزها عن نصر أتباعها وعن نصر أنفسها. (٧٨)

قوله تعالى: { وَتَرَاهُمْ يَنْظُرُونَ إِلَيْكَ } أولاً: البلاغة في مجيء الفعل بهذا اللفظ "وتراهم" ولم يقل "وتراها": قال: {وتراهم} ،ولم يقل: "وتراها"، لأنها صور مصورة على صور بني آدم (٧٩)

ثانياً-البلاغة في خطاب النبي -صلى الله عليه وسلم- بطريق التجريد: أي تراهم ينظرون إليك والحال أنهم لا يبصرونك حقاً الإبصار ،وذلك للتمييز على أن ما فيه صلى الله عليه وسلم من شواهد النبوة ودلائل الرسالة من الجلاء بحيث لا يكاد يخفى على الناظرين. (٨٠)

قوله تعالى: { وَأَمْرٌ بِالْعُرْفِ }.

أولاً : البلاغة في الإقتصار على الأمر بِالْعُرْفِ هنا دون النهي عن المنكر: وذلك لأنه الأهم في دعوة المشركين حيث أنه يدعوهم إلى أصول المعروف واحداً بعد واحد. (٨١)

ثانياً :البلاغة في حذف مفعول الأمر هنا :وذلك لإفادة عموم المأمورين ،حيث أمر الله رسوله محمد -صلى الله عليه وسلم- بأن يأمر الناس كلهم بكل خير وصلاح فيدخل في هذا العموم المشركون دخولاً أولياً، لأنهم سبب الامر بهذا العموم أي: لا يصدرك إعراضهم عن إعادة إرشادهم (٨٢)

قوله تعالى { وَإِمَّا يَنْزَغَنَّكَ مِنَ الشَّيْطَانِ نَزْغٌ } {البلاغة في إطلاق النزغ هنا على الوسوسة إطلاق النزغ هنا على وسوسة الشيطان استعارة، حيث شبه حدوث الوسوسة الشيطانية في النفس بنزغ الإبرة ونحوها في الجسم ،والجامع بينهما التأثير الخفي. (٨٣)

قوله تعالى : { وَأَعْرَضَ عَنِ الْجَاهِلِينَ } {البلاغة في الإتيان بلفظ الإعراض هنا :الإعراض هنا مستعار ،وذلك لعدم المؤاخذة بما يسوء من أحد ، شبه عدم المؤاخذة على العمل بعدم الالتفات إليه في كونه لا يترتب عليه أثر العلم به لأن شأن العلم به أن تترتب عليه المؤاخذة. (٨٤)

قوله تعالى: { خُذِ الْعَفْوَ وَأْمُرْ بِالْعُرْفِ وَأَعْرِضْ عَنِ الْجَاهِلِينَ } هذه الآية جمعت مكارم الأخلاق لأن فضائل الأخلاق لا تعدو أن تكون عفواً عن اعتداء فتدخل في خذ العفو ، أو إغضاء عما لا يلائم فتدخل في وأعرض عن الجاهلين ، أو فعل خير واتساما بفضيلة فتدخل في وأمر بالعرف . (٨٥)

قوله تعالى: { فَاسْتَعِذْ بِاللَّهِ إِنَّهُ سَمِيعٌ عَلِيمٌ } {البلاغة في الإتيان بوصف الله عزوجل بـ{سميعٌ عليمٌ}: لأن وصف سميع دل على أنه يعلم استعانة الرسول - عليه الصلاة والسلام - ثم أتبع ذلك بما يدل على عموم العلم ، وللإشارة إلى أن الرسول - صلى الله عليه وسلم - بمحل

عناية الله - تعالى - فهو يعلم ما يريد به الشيطان عدوه ، وهذا كناية عن دفاع الله عن رسوله كقوله {فَأِنَّكَ بِأَعْيُنِنَا} [سورة الطور الآية: ٤٨] ، وأن أمره بالاستعاذة وقوف عند الأدب والشكر وإظهار الحاجة إلى الله تعالى ."(٨٦)

الذاتية

وقد توصلت في هذه الدراسة إلى أهم النتائج الآتية:

أولاً: أن التفسير التحليلي تفسير شيق جداً ، حيث إنه يحتوي على علوم عديدة كعلم اللغة وعلم الإعراب ، وعلم القراءات ، وعلم البلاغة ، وقواعد الترجيح ، وهذه من شأنها أن تقيد الباحث في معرفته بالعديد من العلوم وتتمى مداركه .

ثانياً: أن هذه السورة مكية بلا استثناء على الراجح من قول أهل العلم ، وهي كغيرها من السور المكية ، اهتمت بثلاثة قضايا وهي : إثبات توحيد الألوهية والربوبية ، وذكر صدق نبوة محمد - صلى الله عليه وسلم - ، والبعث والنشور وأهوال اليوم الآخر .

ثالثاً: أن السبب في تسمية هذه السورة بسورة الأعراف ، لأن الله ذكر فيها لفظ الأعراف ولم يرد ذكر أصحاب الأعراف في القرآن الكريم إلا في هذه السورة الكريمة .

رابعاً: أن الله سبحانه وتعالى ولي المؤمنين ، وولي الصالحين ، والمسلم يستشعر هذه الولاية ، ويعمل لاستدامتها وزيادتها ، فيلتزم بأمره تعالى ، ولا يخشى المشركين وشركاءهم .

خامساً: أن المشركين عطلوا سمعهم وأبصارهم ، وتمادوا في ضلالهم وشركهم ، واستحوذ عليهم الشيطان بنزغه ووساوسه .

سادساً: اختلف أهل العلم في عود الضمير في قوله تعالى: {وَتَرَاهُمْ يَنْظُرُونَ إِلَيْكَ وَهُمْ لَا يُبْصِرُونَ} ، وتوصلت إلى أن الراجح من هذه الأقوال: هو أن الضمير يعود على الآلهة ، والله تعالى أعلم .

سابعاً: من خلال عرض الأقوال في المراد بالعفو المأمور به - صلى الله عليه وسلم - في قوله تعالى: {خُذِ الْعَفْوَ} ، توصلت إلى أن الراجح من هذه الأقوال هو أن المراد "بالعفو": هو أن يأخذ العفو من أخلاق الناس دون تكلف أو إحراج ، والله تعالى أعلم .

ثامناً: أن المسلم مدعو إلى الالتزام بأحسن الأخلاق وأطيبها ، فهو يعفو ويصفح ، ويأمر بالمعروف ويدعو إلى الخير ، ويعرض عن الجاهلين فلا يضيع وقته في الجدل معهم .

تاسعاً: تبين لي أن المسلم مهما بلغ في من الترقى في الأخلاق والفضائل فلا بد أن يعرض له شيء من نزغ ووساوس الشيطان ، ولكنه يسارع إلى الاستعاذة بالله منه ، ليطرد وساوسه والنجاة من كيده .

وختاماً: أسأل الله الكريم سبحانه أن يجعل هذه العمل خالصاً لوجهه ، وأن يتقبله بمنه وكرمه ، وأن يجعله لبنة نافعة في صرح الخدمة لهذا الكتاب الكريم الذي نفتديه بمهجنا وأرواحنا . وآخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين ، وصلى الله وسلم وبارك وأنعم على سيد ولد آدم محمد بن عبد الله النبي الأمي ، وعلى آله ، وصحبه أجمعين .

الفهارس العامة وفيها:

أولاً: فهرس المصادر والمراجع

ثانياً: فهرس الموضوعات

فهرس المصادر والمراجع

١. إرشاد العقل السليم إلى مزايا الكتاب الكريم، لأبي السعود العمادي محمد بن محمد بن مصطفى (المتوفى: ٩٨٢هـ) ، دار إحياء التراث
٢. أسرار ترتيب القرآن، للإمام عبد الرحمن بن أبي بكر جلال الدين السيوطي ، دار الفضيلة للنشر والتوزيع.
٣. إعراب القرآن وبيانه، لمحيي الدين بن أحمد مصطفى درويش الطبعة: الرابعة، دار الإرشاد للشئون الجامعية ، ١٤١٥ هـ.
٤. أهداف كل سورة ومقاصدها ، للدكتور عبدالله محمود شحاته ، الهيئة العصرية العامة للكتاب ، ١٩٧٦م .
٥. بحر العلوم، لأبي الليث نصر بن محمد بن أحمد بن إبراهيم السمرقندي (المتوفى: ٣٧٣هـ)، تحقيق: الدكتور محمود مطرجي ، دار الفكر .
٦. البحر المحيط في التفسير، لأبي حيان محمد بن يوسف بن علي بن يوسف بن حيان أثير الدين الأندلسي ، تحقيق: صدقي محمد جميل، دار الفكر، ١٤٢٠ هـ.
٧. بصائر ذوي التمييز في لطائف الكتاب العزيز : لمجد الدين أبو طاهر محمد بن يعقوب الفيروز آبادي ، تحقيق: محمد علي النجار ، لجنة إحياء التراث الإسلامي، ١٤١٦ هـ .

٨. تاريخ بغداد : لأبي بكر أحمد بن علي الخطيب البغدادي ، تحقيق : بشار عواد معروف ، الطبعة: الأولى ، دار الغرب الإسلامي ، ٢٠٠٢م
٩. التبيان في إعراب القرآن، لأبي النقاء عبد الله بن الحسين العكبري ، تحقيق: علي محمد الجاوي، الناشر : عيسى البابي الحلبي وشركاه.
١٠. التحرير والتنوير، لمحمد الطاهر بن محمد بن محمد الطاهر بن عاشور التونسي ،الدار التونسية للنشر ، ١٩٨٤ هـ.
١١. التسهيل لعلوم التنزيل،: لأبي القاسم، محمد بن أحمد بن محمد بن عبد الله ابن جزى الكلبي الغرناطي، تحقيق: الدكتور عبد الله الخالدي، الطبعة: الأولى، شركة دار الأرقم بن أبي الأرقم، ١٤١٦ هـ.
١٢. التفسير البسيط، لأبي الحسن علي بن أحمد الواحدي ،الطبعة: الأولى عمادة البحث العلمي جامعة الإمام محمد بن سعود ، ١٤٣٠هـ.
١٣. تفسير القرآن العظيم لابن أبي حاتم ،عبدالرحمن بن محمد الرازي ،تحقيق : أسعد محمد الطيب ، الطبعة :الثالثة ،مكتبة نزار مصطفى الباز
١٤. تفسير القرآن العظيم، لأبي الفداء إسماعيل بن عمر بن كثير القرشي البصري ثم الدمشقي (المتوفى: ٧٧٤هـ)، تحقيق: سامي بن محمد سلامة، الطبعة: الثانية، دار طيبة للنشر والتوزيع، ١٤٢٠ هـ .
١٥. تفسير القرآن الكريم ،لمحمود شلتوت ، الطبعة:الأولى ، دار الشروق ، ١٤٢٤هـ.
١٦. تفسير المراغي، لأحمد بن مصطفى المراغي (المتوفى: ١٣٧١هـ)، الطبعة: الأولى، شركة مكتبة ومطبعة مصطفى البابي الحلبي وأولاده
١٧. التفسير المنير في العقيدة والشريعة والمنهج، للدكتور . وهبة بن مصطفى الزحيلي، الطبعة: الثانية، دار الفكر المعاصر، ١٤١٨ هـ.
١٨. التفسير الوسيط للقرآن الكريم ،لمحمد سيد طنطاوي، الطبعة: الأولى ، دار نهضة مصر .
١٩. تقريب التهذيب ،لأبي الفضل أحمد بن علي بن حجر العسقلاني ،تحقيق : محمد عوامة ، الطبعة : الأولى ، دار الرشيد ، ١٩٨٦م.
٢٠. التنزيل وترتيبه ،للحسن بن محمد النيسابوري الطبعة:الأولى ، دار كنوز أشبيليا .
٢١. جامع البيان في تأويل القرآن، لأبي جعفر محمد بن جرير الطبري، تحقيق : أحمد محمد شاكر، الطبعة: الأولى، مؤسسة الرسالة ، ١٤٢٠ هـ
٢٢. الجامع لأحكام القرآن ، لأبي عبد الله محمد بن أحمد بن أبي بكر بن فرح الأنصاري القرطبي ، تحقيق : أحمد البردوني وإبراهيم أطفيش، الطبعة: الثانية، دار الكتب المصرية ١٣٨٤هـ.
٢٣. الدر المصون في علوم الكتاب المكنون، لأبي العباس شهاب الدين أحمد بن يوسف بن عبد الدائم السمين الحلبي ، تحقيق: الدكتور أحمد
٢٤. الدر المنثور في التفسير بالمأثور ،لعبدالرحمن بن أبي بكر بن جلال الدين السيوطي ،بيروت ، دار الفكر .
٢٥. روح المعاني في تفسير القرآن العظيم والسبع المثاني، لشهاب الدين محمود بن عبد الله الحسيني الألويسي ، تحقيق: علي عبد الباري عطية، الطبعة: الأولى، دار الكتب العلمية، ١٤١٥ هـ
٢٦. زاد المسير في علم التفسير ، لجمال الدين أبو الفرج عبد الرحمن بن علي بن محمد الجوزي ، تحقيق: عبد الرزاق المهدي، الطبعة: الأولى، دار الكتاب العربي، ١٤٢٢ هـ.
٢٧. سلسلة الأحاديث الصحيحة وشيء من فقهها وفوائدها، لأبي عبد الرحمن محمد ناصر الدين بن الحاج الألباني ،الطبعة :الأولى ، مكتبة المعارف للنشر والتوزيع، ١٤١٥ هـ .
٢٨. سنن أبي داود، لأبي داود سليمان بن الأشعث بن إسحاق بن بشير بن شداد ابن عمرو الأزدي السجستاني ، تحقيق: شعيب الأرنؤوط - محمّد كامل قره بللي ،الطبعة: الأولى ، دار الرسالة العالمية ، ٢٠٠٩م.
٢٩. سنن الترمذي، لمحمد بن عيسى بن سورة بن موسى بن الضحاك، الترمذي تحقيق : أحمد محمد شاكر ومحمد فؤاد عبد الباقي ،الطبعة : الثانية، شركة مكتبة ومطبعة مصطفى البابي الحلبي، ١٩٧٥ م.
٣٠. شعب الإيمان ،لأحمد بن الحسين البيهقي ،تحقيق :عبدعلي حامد ،الطبعة :الأولى ،مكتبة الرشد للنشر والتوزيع بالرياض بالتعاون مع الدار السلفية ببومباي بالهند ، ٢٠٠٣م.
٣١. صحيح أبي داود، للشيخ أبي عبد الرحمن محمد ناصر الدين الألباني، الطبعة: الأولى مؤسسة غراس للنشر والتوزيع، ١٤٢٣ هـ .
٣٢. صحيح البخاري، لمحمد بن إسماعيل أبو عبد الله البخاري الجعفي، تحقيق : محمد زهير الناصر، الطبعة : الأولى، دار طوق النجاة ١٤٢٢هـ.
٣٣. صحيح الجامع الصغير وزياداته، لأبي عبد الرحمن محمد ناصر الدين، بن الحاج نوح بن نجاتي بن آدم، الأشقودري الألباني،المكتب
٣٤. صحيح مسلم، لمسلم بن الحجاج أبو الحسن القشيري النيسابوري، تحقيق: محمد فؤاد عبد الباقي، دار إحياء التراث العربي.

٣٥. العذب النمير من مجالس الشنقيطي في التفسير ،لمحمد الامين بن محمد الشنقيطي تحقيق : خالد عثمان السبت ،الطبعة :الثانية ،دار عالم الفوائد للنشر والتوزيع ،١٤٢٦هـ.
٣٦. غرائب القرآن و رغائب الفرقان، لنظام الدين الحسن بن محمد بن حسين القمي النيسابوري ، تحقيق: الشيخ زكريا عميرات، الطبعة الأولى، دار الكتب العلمية، ١٤١٦ هـ.
٣٧. غريب الحديث ،لعبدالله بن مسلم الدينوري المعروف "يابن قتيبة" ،الطبعة: الأولى ،مطبعة العاني ،١٣٩٧ هـ .
٣٨. فتح الباري شرح صحيح البخاري، لأحمد بن علي بن حجر أبو الفضل العسقلاني الشافعي ، تحقيق : محب الدين الخطيب ،دار المعرفة
٣٩. فتح القدير، لمحمد بن علي بن محمد بن عبد الله الشوكاني اليمني ،الطبعة: الأولى، بيروت - دمشق - دار ابن كثير، دار الكلم الطيب،
٤٠. فضائل القرآن ،لأبي عبيد القاسم بن سلام ، تحقيق :مروان العطية، ومحسن خرابة، ووفاء تقي الدين ،الطبعة : الأولى ،دار ابن كثير
٤١. قواعد الترجيح عند المفسرين ،لحسين بن علي الحربي ،الطبعة: الأولى ،دار القاسم ،١٤١٧ هـ .
٤٢. الكشاف عن حقائق غوامض التنزيل، لأبي القاسم محمود بن عمرو بن أحمد الزمخشري جار الله الطبعة: الثالثة، دار الكتاب العربي، ١٤٠٧
٤٣. لباب التأويل في معاني التنزيل، لعلاء الدين علي بن محمد بن إبراهيم بن عمر الشيجي أبو الحسن، المعروف بالخازن، تحقيق : محمد علي شاهين ، الطبعة: الأولى، دار الكتب العلمية، ١٤١٥ هـ.
٤٤. لسان العرب، لمحمد بن مكرم بن علي، أبو الفضل، جمال الدين ابن منظور الأنصاري الرويفعي الإفريقي، الطبعة : الثالثة ،دار صادر،
٤٥. مجمع الزوائد ومنبع الفوائد ، لعلي بن أبي بكر الهيثمي ،تحقيق : حسام الدين القدسي مكتبة القدسي ،١٤١٤ هـ .
٤٦. المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز، لأبي محمد عبد الحق بن غالب بن عبد الرحمن بن تمام بن عطية الأندلسي المحاربي،تحقيق : عبدالسلام عبدالشافي محمد ، الطبعة: الأولى، دار الكتب العلمية، ١٤٢٢ هـ.
٤٧. المستدرک على الصحيحين، لأبي عبد الله الحاكم محمد بن عبد الله النيسابوري تحقيق :مصطفى عبدالقادر عطا ، الطبعة : الأولى ،دار
٤٨. مسند ابن أبي شعبة ،لأبي بكر بن أبي شعبة، عبد الله بن محمد، تحقيق : عادل العزازي وأحمد المزدي ، الطبعة : الأولى ، دار الوطن
٤٩. مسند أبي يعلى الموصلي: لأبي يعلى أحمد بن علي بن المثنى ،الطبعة: الأولى ،تحقيق : حسين سليم أسد ، دار المأمون للتراث ،١٩٨٤م.
٥٠. مسند الإمام أحمد بن حنبل، لأبي عبد الله أحمد بن محمد بن حنبل بن هلال بن أسد الشيباني، تحقيق : أحمد محمد شاكر ، الطبعة: الأولى،
٥١. مشكل الآثار ، لأحمد بن محمد بالطحاوي ،تحقيق : شعيب الأرنؤوط: الأولى ، مؤسسة الرسالة ،١٤١٥ هـ.
٥٢. معالم التنزيل في تفسير القرآن، لأبي محمد الحسين بن مسعود بن محمد بن الفراء البغوي تحقيق : عبدالرزاق مهدي ،الطبعة :الأولى، دار إحياء التراث العربي، ١٤٢٠ هـ.
٥٣. معاني القرآن وإعرابه للزجاج ، لإبراهيم بن السري بن سهل، أبو إسحاق الزجاج (المتوفى: ٣١١هـ)، تحقيق :عبدالجليل عبده شلبي، الطبعة :الأولى، عالم الكتب، ١٤٠٨ هـ.
٥٤. المعجم في أسامي شيوخ أبي بكر الإسماعيلي (رواية البرقاني)، لأحمد بن إبراهيم بن إسماعيل الإسماعيلي الطبعة: الأولى ،مكتبة العلوم
٥٥. المفردات في غريب القرآن، لأبي القاسم الحسين بن محمد المعروف بالراغب الأصفهاني، تحقيق: صفوان عدنان الداودي، الطبعة الأولى، دار القلم- الدار الشامية ١٤١٢ هـ.
٥٦. نظم الدرر في تناسب الآيات والسور ،لإبراهيم بن عمر بن حسن البقاعي ، دار الكتاب الإسلامي .
٥٧. النكت والعيون، لأبي الحسن علي بن محمد بن محمد بن حبيب البصري البغدادي، الشهير بالماوردي ،تحقيق : السيد ابن عبدالمقصود ابن عبدالرحيم ، دار الكتب العلمية.
٥٨. الهداية الى بلوغ النهاية، لأبي محمد مكي بن أبي طالب ، ط: الأولى، جامعة الشارقة تحقيق : مجموعة رسائل جامعية بكلية الدراسات العليا والبحث العلمي، الناشر :مجموعة بحوث الكتاب والسنة، ١٤٢٩ هـ.

هوامش البحث

(١)أخرجه النسائي ،كتاب الافتتاح ،باب(القراءة في المغرب بالمصن) ،حديث رقم (٩٩١) (١٧٠/٢) ،وسياتي تخريجه والحكم عليه في فضل السورة .انظر : ص ٨ .

(٢) انظر: لسان العرب، لابن منظور، ٢٤٢/٩.

(٣) انظر: معاني القرآن، للزجاج ٣٤٢/٢.

(٤) انظر: جامع البيان، للطبري، ٤٤٩/١٢، وزاد المسير، لابن الجوزي، ١٣٢/٢، والجامع لأحكام القرآن، للقرطبي ٢١٢/٧.

(٥) انظر: بصائر ذوي التمييز في لطائف الكتاب العزيز، للفيروز آبادي، ١٠/ ٢٠٣-٢٠٤.

(٦) أخرجه الإمام أحمد في مسنده، حديث رقم (٢٣٥٣٤) (٥٨١/٥)، والترمذي في جامعة كتاب الصلاة، باب ما جاء في القراءة في المغرب (١١٢/٢) والنسائي في سننه، كتاب الافتتاح، باب القراءة في المغرب بآ لمص، (١٧٠/٢)، وحكم إسناده الحديث: حسن، لأن عمرو بن عثمان وهو صدوق كما قال الحافظ ابن حجر في تقريب التهذيب (ص ٤٢٤)، وأما شيخه بقرية بن الوليد وهو: صدوق كثير التدليس عن الضعفاء، انظر: التقريب (ص ١٢٦)، ولكن معه آخر هو أبو حيوه قد قال عنه الحافظ "ثقة" انظر: تقريب التهذيب (ص ٢٦٦)، وبالتالي لا يقدح في إسناده الحديث، كما أن لهذا الحديث شاهداً في صحيح البخاري عن مروان بن الحكم قال: قال لي زيد بن ثابت: مالك تقرأ في المغرب بقصار السور؟ وقد سمعت النبي صلى الله عليه وسلم يقرأ في المغرب بطوال الطولين قلت: وما لظولين؟ قال: الأعراف ويونس. أخرجه البخاري في صحيحه، كتاب الآذان، باب القراءة في المغرب، حديث رقم (٧٦٤) (٢٣٠/١).

(٧) جبر: بكسر الميم، وفتحها وسكون الموحدة: أي العالم ذمياً كان أو مسلماً. انظر: النهاية في غريب الحديث والأثر، للخطابي، ٣٢٨/١، لسان العرب، لابن منظور، مادة (ح ب ر)، ١٥٧/٤.

(٨) أخرجه أحمد في "مسنده" ٤٠ / ٥٠١ و الحاكم في "مستدرکه" ١ / ٧٥٢ و الواحدي في "الوسيط" (٢ / ١٢٣)، و الخطيب البغدادي في "تاريخه" ١١ / ٣٢٠ من طريق عمرو بن أبي عمرو مولى المطلب عن حبيب بن هند الأسلمي عن عروة بن الزبير عن عائشة مرفوعاً. و قال الحاكم في مستدرکه: "صحيح الإسناد". انظر: المستدرک = = على الصحيحين (١ / ٧٥٢)، قال الألباني: "الحديث حسن أو قريب منه"، والله أعلم. انظر: سلسلة الأحاديث الصحيحة، للألباني، ٣٨٥/٥.

(٩) المثنائي: هي ما ولي المئين، وقد سمى سور القرآن كلها مثنائي؛ ومنه قوله -تعالى-: ﴿ كِتَابًا مُتَشَابِهًا مَثَانِي ﴾ [سورة الزمر: ٢٣]، ﴿ وَقَدْ آتَيْنَاكَ سَبْعًا مِنَ الْمَثَانِي ﴾ [الحجر: ٨٧] وإنما سمي القرآن كله مثنائي؛ لأن الأنبياء والقصص تنثى فيه، ويقال إن المثنائي في قوله - تعالى - : ﴿ وَقَدْ آتَيْنَاكَ سَبْعًا مِنَ الْمَثَانِي ﴾ [الحجر: ٨٧]، هي آيات سورة الحمد، سماها مثنائي؛ لأنها تنثى في كل ركعة. انظر: البرهان في علوم القرآن للزركشي ٢٤٥/١.

(١٠) أخرجه أبو بكر الإسماعيلي في "معجمه" ص ٨٢، وأبو سعيد النقاش في فوائد العراقيين ٧٤/١، حيث قال عنه الخطيب البغدادي: "وكان لا بأس به". انظر: تاريخ بغداد للخطيب البغدادي ٥٠٧/٨، ولكن لوجود شواهد لهذا الحديث رويت مرة موقوفة على ابن عباس، ومرة رويت عن سعيد بن جبير مرسله، فأصبح إسناده الحديث حسن بهذه الشواهد بعد تخريجها، والله تعالى أجلُّ وأعلم.

(١١) السبع الطوال هي: البقرة، وآل عمران، والنساء، والمائدة، والأنعام، والأعراف، والأنفال، والتوبة؛ لأنهم كانوا يعدون الأنفال وبراءة سورة واحدة. وَسُمِّيَتْ طَوَّلًا لِطَوَّلِهَا. انظر: البرهان في علوم القرآن للزركشي ٢٤٤/١.

(١٢) المئين: ما ولي السبع الطول؛ سميت بذلك لأن كل سورة منها تزيد على مائة آية أو تقاربها. انظر: البرهان في علوم القرآن ٢٤٤/١.

(١٣) الْمُفْصَلُ: مَا يَلِي الْمَثَانِي مِنْ قِصَارِ السُّورِ سُمِّيَ مُفْصَلًا لِكَثْرَةِ الْفُصُولِ الَّتِي بَيْنَ السُّورِ بِبِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ وَقِيلَ لِقَلَّةِ الْمُنْسُوخِ فِيهِ وَأَخْرَجَهُ: ﴿قُلْ أَعُوذُ بِرَبِّ النَّاسِ﴾. انظر: البرهان في علوم القرآن للزركشي ٢٤٥/١.

(١٤) أخرجه ابن أبي شيبة في مصنفه (٣٦٧/١١)، وأبو يعلى في مسنده (٧٢٨٣) وقال الهيثمي في مجمع الزوائد (١٥٨/٧): فيه عبد الرحمن بن إسحاق الواسطي وهو ضعيف. وأخرجه البيهقي في الشعب ٧١/٤، وصححه الألباني وقال بعد ذكره للشواهد والمتابعات: "وإسناده صحيح مرسل، فالحديث بمجموع طرقه صحيح، والله تعالى أعلم". انظر: السلسلة الصحيحة ٤٦٩/٣.

(١٥) النكت والعيون، للماوردي، ٢/ ١٩٨، و التحرير والتنوير، لابن عاشور، ٧٨/١١.

(١٦) انظر: الدر المنثور في التفسير بالمأثور، للسيوطي، ٤١٢/٣.

(١٧) انظر: النكت والعيون، للماوردي، ١٩٨/٢، ومعالم التنزيل، للبغوي، ٢١٣/٣، وغرائب القرآن و رغائب الفرقان للنيسابوري، ٦٧/٨.

(١٨) انظر: التنزيل وترتيبه، للنيسابوري، ص ٢٢٦، والجامع لأحكام القرآن، للقرطبي، ١٦٠/٧، وإرشاد العقل السليم، لأبي السعود، ٢٠٩/٣.

(١٩) انظر: تفسير مقاتل، لمقاتل بن سليمان، ٢٨/٢.

- (٢٠) في قوله تعالى في سورة يونس : {فَإِنْ كُنْتَ فِي شكٍ مِمَّا أَنْزَلْنَا إِلَيْكَ فَاسْأَلِ الَّذِينَ يُقْرَأُونَ الْكِتَابَ مِنْ قَبْلِكَ لَقَدْ جَاءَكَ الْحَقُّ مِنْ رَبِّكَ فَلَا تَكُونَنَّ مِنَ الْمُكْفِرِينَ} [يونس: ٩٤].
- (٢١) التحرير والتنوير ، لابن عاشور ، ٧٨/١١ .
- (٢٢) الدر المنثور في التفسير بالمأثور ، للسيوطي ، ٤١٢/٣ .
- (٢٣) المرجع السابق مع الجزء والصفحة .
- (٢٤) انظر : الجامع لأحكام القرآن ، للقرطبي ، ٦٢-٦١/١ .
- (٢٥) فضائل القرآن ، لأبي عبيد ، ص ٣٤٠ .
- (٢٦) انظر : التنزيل وترتيبه ، لأبي القاسم النيسابوري ص ٢٢٣ .
- (٢٧) انظر : تفسير القرآن الكريم ، لمحمود شلتوت ، ص ٣٤٧ . "بتصرف" ، وأهداف كل سورة ومقاصدها ص ٩٣-٩٤ .
- (٢٨) انظر : نظم الدرر في ترتيب الآيات والسور ، للبقاعي ، ٣٥٠/٧-٣٥١-٣٥٢ ، وأسرار ترتيب القرآن ، للسيوطي ص ٨٦-٨٧ .
- (٢٩) انظر : نظم الدرر في تناسب الآيات والسور ، للبقاعي ، ١٩٨/٨-١٩٩ ، والتفسير المنير ، للزحيلي ، ٢١١/٩-٢١٢ .
- (٣٠) المفردات في غريب القرآن ، للراغب الأصفهاني ، ص ٨٨٥ ، ولسان العرب ، لابن منظور ، ٤٠٦/١٥ .
- (٣١) انظر : العذب النмир من مجالس الشنقيطي في التفسير ، للشنقيطي ، ٤٢٩/٤ .
- (٣٢) انظر : ارشاد العقل السليم لأبي السعود ٣٠٧/٣ .
- (٣٣) روح المعاني ، للألوسي ، ١٣٦/٥ .
- (٣٤) انظر : إعراب القرآن وبيانه لمحيي الدين درويش ٥١٦/٣ .
- (٣٥) انظر : التحرير والتنوير ، لابن عاشور ، ٢٢٤/٩ .
- (٣٦) انظر : العذب النмир من مجالس الشنقيطي في التفسير ، للشنقيطي ، ٤٣٠/٤ .
- (٣٧) انظر : روح المعاني ، للألوسي ، ١٣٦/٥ .
- (٣٨) انظر : التحرير والتنوير ، لابن عاشور ، ٢٢٤/٩ .
- (٣٩) انظر : المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز ، لابن عطية ، ٤٩٠/٢ .
- (٤٠) انظر : فتح القدير ، للشوكاني ، ٣١٧/٢ .
- (٤١) التحرير والتنوير ، لابن عاشور ، ٢٢٥/٩ .
- (٤٢) المفردات في غريب القرآن ، للراغب الأصفهاني ، ج ١ ، ص ٥٧٤ .
- (٤٣) ولا يخرج عن هذا العموم من أنواع العفو أزمانه وأحواله إلا ما أخرجته الأدلة الشرعية مثل العفو عن القاتل غيلة ، ومثل العفو عن انتهاك حرمان الله ، والرسول أعلم بمقدار ما يخص من هذا العموم وقد بيينه الكتاب والسنة ، وألحق به ما يقاس على ذلك المبين .. انظر : التحرير والتنوير ، لابن عاشور ، ٢٢٧/٩ .
- (٤٤) التفسير البسيط ، للواحي ٥٤٠/٩ ، والمفردات في غريب القرآن ، للراغب الأصفهاني ، ص ٥٦١ .
- (٤٥) انظر : التحرير والتنوير ، لابن عاشور ، ٢٢٨/٩ .
- (٤٦) المفردات في غريب القرآن ، للراغب الأصفهاني ، ص ٥٥٩ ، ولسان العرب ، لابن منظور ، ١٢٩/١١ .
- (٤٧) معاني القرآن وإعرابه ، للزجاج ، ج ٢ ، ص ٣٩٦ ، والتحرير والتنوير ، لابن عاشور ، ٢٢٩/٩ .
- (٤٨) انظر : التحرير والتنوير ، لابن عاشور ، ٢٢٩/٩ .
- (٤٩) غريب القرآن ، لابن قتيبة ، وإعراب القرآن وبيانه ، لمحيي الدين درويش ، ٥١٥/٣ .
- (٥٠) انظر : المفردات في غريب القرآن ، للراغب الأصفهاني ، ص ٧٩٨ ، وتفسير المراغي ، ١٤٩/٩ ، والتحرير والتنوير لابن عاشور ، ٢٢٩/٩ .
- (٥١) انظر : العذب النмир من مجالس الشنقيطي في التفسير للشنقيطي ٤٣٠/٤ .
- (٥٢) إعراب القرآن وبيانه ٥١٦/٣ .
- (٥٣) انظر : التحرير والتنوير ٢٢٩/٩ .

- (٥٤) انظر: التحرير والتتوير ٢٣١/٩.
- (٥٥) انظر: فتح القدير، للشوكاني، ٣١٧/٢، تفسير المراغي، للمراغي، ١٤٥/٩.
- (٥٦) انظر: التسهيل لعلوم التنزيل، لابن جزي، ص ٣١٧.
- (٥٧) انظر: جامع البيان، للطبري، ٣٢٣/١٣، وبحر العلوم، للسمرقندي، ص ٥٧٦.
- (٥٨) انظر: جامع البيان للطبري ٣٢٤/١٣، وتفسير المراغي ١٤٦/٩.
- (٥٩) تيسير الكريم الرحمن في تفسير كلام المنان للسعدي ص ٣١٢.
- (٦٠) انظر: فتح القدير، للشوكاني، ٣١٨/٢، و تيسير الكريم الرحمن في تفسير كلام المنان، للسعدي، ص ٣١٢.
- (٦١) انظر: فتح القدير، للشوكاني، ٣١٨/٢.
- (٦٢) انظر: جامع البيان، للطبري، ٣٢٤/١٣، ومفاتيح الغيب، للرازي، ٤٣٢/١٥، والجامع لأحكام القرآن، للقرطبي ٣٤٤/٧، والبحر المحيط، لأبي حيان، ٢٥٥/٥، وتفسير القرآن العظيم، لابن كثير، ٤٩٧/٣، ومحاسن التأويل للقاسمي، ٢٤١/٥، ٤٣٤/٤.
- (٦٣) انظر: جامع البيان، للطبري، ٣٢٤/١٣.
- (٦٤) انظر: قواعد الترجيح عند المفسرين، للدكتور حسين الحربي، ٢٧١/١.
- (٦٥) انظر: الدر المنثور في التفسير بالمأثور، للسيوطي، ٦٢٩/٣.
- (٦٦) انظر: جامع البيان، للطبري، ٣٢٩/١٣، والمحزر الوجيز، لابن عطية، ٤٩١/٢، والبحر المحيط، لأبي حيان، ٢٥٦/٥.
- (٦٧) انظر: جامع البيان، للطبري، ٣٢٨/١٣.
- (٦٨) انظر: الدر المنثور في التفسير بالمأثور، للسيوطي، ٦٣١/٣.
- (٦٩) انظر: البحر المحيط، لأبي حيان، ٢٥٦/٥.
- (٧٠) انظر: قواعد الترجيح عند المفسرين، للدكتور حسين الحربي، ٢٧١/١.
- (٧١) البحر المحيط، لأبي حيان، ٢٥٦/٥.
- (٧٢) التحرير والتتوير، لابن عاشور، ٢٢٤/٩.
- (٧٣) انظر: ارشاد العقل السليم، لأبي السعود، ٣٠٧/٣.
- (٧٤) روح المعاني ١٣٦/٥.
- (٧٥) التحرير والتتوير ٢٢٤/٩.
- (٧٦) المرجع السابق مع الجزء والصفحة.
- (٧٧) انظر: التفسير البسيط ٩ / ٥٣٦.
- (٧٨) انظر: التحرير والتتوير ٢٢٤/٩.
- (٧٩) جامع البيان ٣٢٦/١٣.
- (٨٠) انظر: إرشاد العقل السليم ٣٠٧/.
- (٨١) انظر: التحرير والتتوير ٢٢٨/٩.
- (٨٢) المرجع السابق مع الجزء والصفحة.
- (٨٣) انظر: الكشاف ١٩٠/٢، والتحرير والتتوير ٢٢٩/٩-٢٣٠.
- (٨٤) انظر: التحرير والتتوير ٢٢٨/٩.
- (٨٥) انظر: روح المعاني ١٤٥/٥.
- (٨٦) انظر: التحرير والتتوير ٢٣١/٩.